

تفسير ابن كثير

وَالَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ

هكذا قرن تعالى قصة مريم وابنها عيسى ، عليه السلام ، بقصة زكريا وابنه يحيى ، عليهما السلام ، فيذكر أولا قصة زكريا ، ثم يتبعها بقصة مريم ؛ لأن تلك موطئة لهذه ، فإنها إيجاد ولد من شيخ كبير قد طعن في السن ، ومن امرأة عجوز عاقر لم تكن تلد في حال شبابها ، ثم يذكر قصة مريم وهي أعجب ، فإنها إيجاد ولد من أنثى بلا ذكر . هكذا وقع في سورة " آل عمران " ، وفي سورة " مريم " ، وهاهنا ذكر قصة زكريا ، ثم أتبعها بقصة مريم ، فقلوه : (والتي أحصت فرجها) يعني : مريم ، عليها السلام ، كما قال في سورة التحريم : (ومريم ابنت عمران التي أحصت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) [التحريم : 12] . وقوله : (وجعلناها وابنها آية للعالمين) أي : دلالة على أن الله على كل شيء قدير ، وأنه يخلق ما يشاء ، و (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) [يس : 82] . وهذا كقوله : (ولنجعله آية للناس) [مريم : 21] . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن شبيب - يعني ابن

بشر - عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله : (للعالمين) قال : العالمين : الجن والأنس

.